في ما شرع الله وتشريعه وأن يبعدوا الناس والوحي عن هذا الميدان الطاهر فأين
وأين أن التقليد هنا مثل هذا في ما يبدو فيجب أن يعطى حكمه في التشريع والحكم الديني
فالقبر بمثابة الأوثان جمادات حجارة ومادة - فيجب أن يكونا سواءً في حكم التشريع
وهذا هو القياس المبتكر والمذهب الباطل الفظيع الفظيع !! على أن هذا الكلام الذي ذكره
السائل وزعمه حجة هو في الواقع حجة عليه وذلك لأن الأمور الأشياء التي ذكرها
مطلوب تعظيمها واحترامها بلا خلاف عن ما ذكر ولكنه لا يلزم من تعظيمها واحترامها جواز تقبيلها
كلها وجواز الطواف بها والتمسح بها والعكوف عليها والتبرك بها كلها بل لا يجوز
من ذلك إلا ما جاء في الدين وفي السنة النبوية فما جاء تقبيله قبل وما لا فلا وما جاء استلامه
استلم وما لا فلا وما جاء الطواف به طيف به وما لا فلا فلا يجوز تقبيل المساجد ولا الطواف بها ولا
العكوف عليها ولا التمسح بها مع أنها معظمة ولا يجوز تقبيل أجزاء الكعبة الأربعة -
بالمعنى الذي يريد المخالف ولا الطواف بها ولا العكوف عليها ولا التمسح والتبرك بها بذاتها
ولا يجوز تقبيل أرض الحرم كلها ولا الطواف بها ولا استلامها ولا العكوف عليها وكذلك المقال
في المقام وكذلك المقال في سائر جوانب البيت وجوانب المسجد الحرام وقد تقدم أنه لا يقبل من البيت
إلا ما قبل رسول الله ولا يستلم إلا ما استلم وقد تقدم بيان ذلك وقد قال
قتادة رضي الله عنه في المقام: إنما أمروا أن يصلوا عنده
ولم يؤمروا بمسحه. فتعظيم الشيء والأمر بتعظيمه ليس معناه تقبيله والطواف به والعكوف
وفعل هذه الأمور المذكورة عنده بلا خلاف ولو كان يلزم من تعظيم الشيء هذه الأمور لكان من
الدين تقبيل كل معظم في الدين والطواف به والعكوف عليه والتبرك والتمسح به وهذا لا يقول به
أحد من المسلمين ولا أحد من العقلاء. فهذه الحجة إذن عليهم لا لهم!! ثم حكمه بأنه يشعر
بأنه يرى أننا نرى كل تعظيم عبادة للمعظم. وهذا وهم قد ذكرناه مرارًا عديدة وذكرنا أنه
ليس من مذهبنا ولا من قولنا يومًا من الأيام. ثم قوله: إذ لو كان احترام القبور قبور الأنبياء
والصالحين عبادة الخ.... يشعر أيضا بأنه يرى أنه من مذهبنا وقولنا القول بأن احترام قبور
الأنبياء والصالحين عبادة الخ. وهذا وهم وجهل بل نحن نرى وجوب احترام قبورهم الاحترام
المشروع لا بمعنى التعظيم ولكننا نحكم أن القول بأن احترام قبورهم عبادة لغير الله
أن هذا كذب أو جهل منشؤه أن المخالف لا يفرق بين الاحترام الشرعي والتعظيم الصحيح
المشروع وبين العبادة والكفر والشرك المسماة تعظيمًا واحترامًا. وهذا منشأ أكثر أغاليطهم وأغاليط
أصحابه في هذه المباحث. والله الهادي عباده سواء السبيل

جواب حجته الخامسة - من قال بجواز تقبيل القبر النبوي

وأما حجته الخامسة - وهي قوله وزعمه أن بعض الناس أجاز تقبيل القبر النبوي وأجاز مس التراب
ووضع الخد واليد عليه.... فجوابه أن يقال إن الذين أجازوا ذلك هم الذين أجازوا عبادة القبور
والاستغاثة بالأموات والأحياء الغائبين وطلب الحاجات الصغرى والكبرى الدقيقة والجليلة وهم الذين أجازوا
كل هذه الآثام المنشورة حول القبور اليوم وقبل اليوم بل هم الذين أذاعوها بين المسلمين وحسنوها
لهم ودعوهم إليها وزينوا لهم إتيانها واجتراحها.... وهم الذين أباحوا كل هذه المبتدعات والأحداث
والمحدثات التي أصيب بها العالم الإسلامي وأصيب بها الملة وأذلته في عقائدهم وعقولهم وقلوبهم
وأركسوا بسببها في الحضيض الأوضع الأوهد.. وهم الذين خالفوا جماعات المسلمين وخرجوا عن جماعاتهم
وشذوا عنهم هذا الشذوذ الأبعد الأعظم.. فهؤلاء هم هؤلاء أو هم مثلهم ومذهبهم مذهبهم
وقولنا فيهم كقولنا في أولئك. فلا قيمة لقولهم ولا لما ذهبوا إليه ولا لخرفهم لا من الوجهة الدينية
ولا الوجهة العلمية الخالصة. ونحن لا ننازع - بل ولا ينازع منازع في أن من المسلمين من ضلوا وابتدعوا
وشذوا وجاؤوا بالعظائم وقالوا ما هو كفر وضلال أو جهل منهم أو سفه عظيم. هذا لا خلاف فيه
ولا نزاع ونحن إنما صنفنا كتابنا هذا وغيره من الكتب وكتبنا كثيرًا من المقالات في القديم والحديث لأجل
محاربة هذه الآثار والمبتدعات ومطاردة هذه الخرافات التي أحدثها أو أدخلها في الإسلام